مرافق المدينة المنورة في عهد النبي ﷺ
من خلال كتاب وفاء الوفاء
للسمهودي

الدكتورة

حصة بنت عبيد صويان الشمرى

أستاذ الآثار الإسلامية المشارك

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

تطورت المدينة المنورة في عهد النبي ﷺ تبعاً لحاجات وقدرات خاصة . وكانت هناك عدة عوامل أثرت في تطورها ونموها العمراني ، هي العوامل الدينية والجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والدفاعية . ونتج عن هذا التطور تعدد في المرافق العمرانية ، التي تخدم سكان المدينة المنورة وغيرهم ، ولكن ليس من السهل أو اليسير الوقوف على كل هذه المرافق جميعاً . وسيعتمد هذا البحث على ما ورد في كتاب وفاء الوفاء للسمهودي كمصدراً أساسياً ، وتلمس في غيره ما يكمل الصورة ويحقق الهدف ، وهو إلقاء ضوء جديد في هذا البحث على هذه المدينة العريقة ، من خلال مرافقها المتعددة التي تعد جزءاً مهماً من تخطيطها العمراني .

وسيتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل ثلاث نقاط رئيسة ، وهي :-

أولاً : التعريف بالسمهودي وكتابه وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى .

ثانياً : المصادر التي استقى منها السمهودي معلومات كتابه وفاء الوفاء .

ثالثاً : مرافق المدينة المنورة في ضوء كتاب السمهودي وستقسم إلى نوعين ، هما ، أولاً : المرافق العمرانية ، كالدور والمنازل ، ومساجد الخطط ، وسوق المدينة ، والطرقات والأزقة ، وثانياً : المرافق العامة ، مثل مقبرة البقيع ، ومصلى العيد ، ودور الضيافة ، وسقيفة بني ساعدة ، ومصلى الجنائز ، والتحصينات الدفاعية .

أولاً : التعريف بالسمهودي وكتابه وفاء الوفاء:-

ليس السمهودي بالنكرة المجهولة التي تحتاج إلى تعريف ، فهو أشهر من أن يعرف ، ولذلك حسبنا أن نقدم نبذة موجزة عنه وعن كتابه الشهير الموسوم بـ " وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ".

أما عن السمهودي فهو نور الدين ، علي بن عبد الله بن أحمد بن عيسى ، أبو الحسن ، الشافعي الحسني ، المعروف بالسمهودي . نَزيلُ المدينة المنورة ، وعالِمُها ، ومُفتيها ، ومُدرّسُها ومُؤرّخها ، ينتمي إلى فرع من فروع الأسرة الحسنية الهاشمية التي هاجرت إلى مصر قديماً، واستقرت فيها. ولد سنة ٨٤٤ هـ في قرية سمهود (من قرى صعيد مصر)، ونشأ فيها ، وكان والده رجل علم ، وحفظ السمهودي القرآن، والمنهاج الفرعي ، ولازم والده حتى قرأه عليه بحثاً مع شرحه للمحلي ، وشرْح البهجة ، وجمع الجوامع ، وغالب ألفية ابن مالك في النحو ، وسمع عليه جل البخاري ، ومختصر مسلم للمنذري[١] . وعندما بلغ مرحلة الشباب انتقل إلى القاهرة سنة ٨٥٨ هـ فدرس على عدد من علمائها ، ولازم الشمسَ الجوجريّ [٢] في الفقه وأصوله والعربية ، وقرأ على الجلال المحليّ بعضَ شَرْحيه على المنهاج وجَمْعِ

---

[١] السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت ، ج٥ ، ص ٢٤٥ .

[٢] محمد بن عبد المنعم بن محمد الجوجري (نسبة إلى جوجر بلدة بمصر) ، من فقهاء الشافعية ولد في جوجر سنة ٨٢١ هـ ثم انتقل إلى القاهرة ، وتوفي فيها سنة ٨٨٩هـ ، انظر الشوكاني ، محمد بن علي ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع ، دار المعرفة ، بيروت ، د . ت ، ج ٢، ص ٢٠٠ .

الجوامع ، ولازَمَ الشرفَ المناويّ[1] وقرَأَ عليه الكثيَر ، وألبسه خرقةَ التصوّف ، وقرأ على النجم ابن قاضي عجلون[2] تصحيحه للمنهاج ، وعلى الشمس البامي[3] تقاسيمَ المنهاج ؛ وغيره ، وعلى الشيخ الزين زكريا[4] في الفقه والفرائض ، وعلى السّعد الديري[5] ، وقرأ على مَن لا يُحْصَى ما لا يُحْصَى ، وأذِنَ له في التدريس هو واليامي والجوجريّ ، فتولى تدريس الحديث بجامع ابن طولون ، والفقه بالمدرسة الصالحية ، وتقلد بعض الوظائف .

وفي سنة ٨٧٠هـ رحل مع والدته إلى مكة المكرمة وأقام فيها مدة من الزمن ودرس في المسجد الحرام ، وسمع من كمالية بنت النجم المرجانيّ[6]، وشقيقِها الكمال أبي الفضل محمد [1]، والنجم عمر بن

---

[1] يحيى بن مخمد المناوي ، فقيه ومحدث واخباري ، تولى قضاء الديار المصرية ، تولى تدريس فقه الشافعي ، توفي بالقاهرة سنة ٨٧١ هـ ، انظر ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ط١ ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ، ج ٧ ، ص ٣١٢ .

[2] محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الشافعي ، المعروف بابن قاضي عجلون ، فقيه متكلم ، ولد بدمشق سنة ٨٣١ هـ ، ونشأ بها وسكن القاهرة ، وولي بها إفتاء دار العدل وتدريس الفقه في جامع ابن طولون ، توفي سنة ٨٧٦ هـ ، انظر السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٨ ، ص ٩٦ .

[3] محمد بن أحمد بن محمد بن الفقيه البامي (نسبة لبلدة في الصعيد) الشافعي ، ولد بالقاهرة سنة ٨١٠ هـ ونشأ بها وحفظ القرآن والتنبيه والمنهاج وألفية النحو ، توفي سنة ٨٨٥ هـ ، انظر السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٧ ، ص ٤٨ .

[4] زكريا بن محمد بن احمد الانصاري السنيكي ، نسبة إلى مدينة سنيكة التي ولد فيها في مصر سنة ٨٢٦ هـ ، انتقل الى القاهرة وتولى القضاء فيها ، واشتغل بالعلم ، توفي سنة ٩٢٦ هـ ، انظر الغزي ، نجم الدين محمد بن محمد ، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، وضع حواشيه خليل المنصور ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م ، ج ١ ، ص ١٩٨ .

[5] سعد بن محمد بن عبد الله الديري ، نسة إلى قرية الدير بجبل نابلس ، انتقل إلى القاهرة ، وتولى قضاء الحنفية ، توفي سنة ٨٦٧ هـ ، انظر السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٣ ، ص ٢٤٩ .

[6] كمالية بنت النجم المرجانيّ المكي ، ولدت لمكة سنة ٧٩٤ هـ ، وأجاز لها التنوخي وابن الذهبي وغيرهم ، كانت إحدى العالمات في مكة ، حدث واجازت لبعض العلماء ، انظر كحالة ، عمر رضا ، أعلام النساء ، ط ٤ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، ج ٤ ، ص ٢٦٤ .

فهد[٢] في آخرين، والتقى بالسخاوي [٣]، واستفاد منه وكثر اجتماعهما، وقال السخاويّ: وسَمِعَ مِنِّي مُصَنّفي الابتهاج وغيرَه، وكان على خير كثير .

وفي سنة ٨٧٣ هـ ، رحل إلى المدينة المنورة وقرأ على عدد من الشيوخ في المسجد النبوي ، ولازَم فيها الشهابَ الأبشيطي [٤]، وقرأ عليه تصانيفه وغيْرَها ، وأكثر من السماع هناك على أبي الفرج المراغيّ[٥] ، وأذِن له في التدريس ، فتصدر للتدريس في إحدى الحلقات ، فدرس الفقه والحديث في المسجد النبوي وأخذ عنه جماعة من طلبة الحرمين الشريفين ، وذاع صيته في المدينة ، وزادت عظمته حتى صار أهل المدينة يرجعون إليه في أمورهم ، فقام بالفتوى على مذهب الإمام الشافعي ، وتزوّج بالمدينة عدّة زوجات[٦] ، وعين ناظِراً على مكتبة

---

[١] محمد بن محمد بن أبي بكر بن النجم (الشهير بالمرجاني) ولد بمكة سنة ٧٩٦ هـ ، حدث وسمع منه الكثير ، تولى القضاء بجدة ومكة ، قام بعدة رحلات علمية ، توفي سنة ٨٧٦ هـ ، انظر السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٩ ، ص ٦٧.

[٢] عمر بن محمد الهاشمي المكي ، ولد بمكة سنة ٨١٢ هـ ، قام برحلات علمية إلى مصر وبلاد الشام ، توفي سنة ٨٨٥ هـ ، انظر الشوكاني ، البدر الطالع ، ج١ ، ص ٥١٢ .

[٣] شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي – نسبة إلى سخا شمال مصر– الشافعي (٨٣١ هـ الموافق ١٤٢٨ - ٩٠٢ هـ) هو مؤرخ كبير وعالم حديث وتفسير وأدب شهير من أعلام مؤرخي عصر المماليك. ولد وعاش في القاهرة، ومات بالمدينة المنورة سافر في البلدان سفراً طويلاً وصنف أكثر من مائتي كتاب أشهرها الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع ترجم نفسه فيه بثلاثين صفحة .

[٤] أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر الأبشيطي الشافعي ، ولد سنة ٨٠٢ هـ بأبشيط ، ثم انتقل إلى القاهرة ، وأخذ عن علمائها ثم حج وزار المدينة ومكث فيها حتى توفي سنة ٨٨٣ هـ ، انظر ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج٧ ، ص ٣٣٦.

[٥] محمد أبو بكر بن ناصر الدين ، كان فقيها محدثا مهتما بالتاريخ ، من أعلام المدينة ، انظر السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٩ ، ص ٥٦ .

[٦] السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة شريفة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م ، ج٢ ، ص ٢٨٤ .

قايتباي بالمدينة المنورة ، ثم اقتصر على السراري، وملَكَ الدُّورَ وعمّرها[1].

ويبدو أن كل كتبه احترقت في الحريق الذي شب في المسجد النبوي عام ٨٨٦ هـ ، وكان وقتها مسافراً إلى مكة المكرمة ، واضطر إلى كتابة بعض مؤلفاته مرة ثانية .

توفي السمهوديّ يرحمه الله في المدينة المنوّرة سنة ٩١١هـ (١٥٠٦ م).

أما عن كتابه (وفاء الوفاء) المشار إليه سابقاً ، فهو ثاني ثلاثة كتب صنفها الشيخ العلامة نور الدين علي بن عبد الله بن أحمد السمهودي ، أولها كتاب مفصل ذكر فيه ما امكنه الوقوف عليه من تواريخ المدينة المنورة ، وما عاينه من أمور لم يظفر بها أحد من مؤرخيها ، وثانيها كتاب وسيط ، قصد به أن يختصر كتابه الاول ، مع توسط غير مفرط ومع ما رأى في ذلك من الاتحاف بأمور لا توجد في غيره من المختصرات بل ولا المبسوطات سيما فيما يتعلق بأخبار الحجرة الشريفة ، ومعالمها المنيفة ، فقد استفاد ذلك عيانا ، وعلم اخبارها إيقانا ، بسبب ما حدث في زمانه من العمارة ، لاشتمالها على تجديد ما كاد أن يهي في الحجرة الشريفة من الاركان ، واحكام ما

[1] الانصاري ، عبد الرحمن بن عبد الكريم ، تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب ، تحقيق محمد العروسي ، ط١ ، المكتبة العتيقة ، تونس ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م ، ص ٢٧٢ .

احاط بها من البنيان ، وتشرفه بالخدمة في إعادة بنيانها . وهذا الكتاب هو الذي اعتمدنا عليه في هذه الدراسة ، واسمه (وفاء الوفا ، بأخبار دار المصطفى)[1] وقد تم تحقيقه والتعليق عليه وطباعته عدة مرات ، وثالثها كتاب مختصر ، في نحو نصف وفاء الوفاء ، مع جمع مقاصده وتحسن وصفه ، واسم هذا الكتاب (خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى – طبع في مجلد واحد–) .

ولقد كتب السمهودي كتابه وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى بأسلوب عربي فصيح بعيداً عن العجمة والعامية ، وخلا اسلوبه من المحسنات البديعية التي تثقل كاهل ٱسلوب وتقيد الافكار، و وطبع الكتاب في أربعة أجزاء ، استوعب مؤلفه فيه معلومات كثيرة كتبها أسلافه في هذا الموضوع ، واهتم اهتماماً كبيراً بوصف معالم المدينة سواء المعالم الموجودة في زمانه ، فكتب عنها كتابة شاهد عيان ووصفها بدقة ، أو المعالم التي زالت ، فحاول أن يتتبع آثارها ، ورجع إلى المئات من الكتب ونقل عمن كتب عنها . مثل المساجد التي صلى فيها رسول الله ﷺ ولم تعد قائمة . كما كتب عن الأحداث التاريخية ، وركز على التاريخ القديم ، فنقل الروايات المختلفة عن تأسيس يثرب ، والقبائل التي استوطنتها وسرد أخبارهم في الجاهلية ، كما سرد أخبار المدينة في العهد النبوي . ولم يهتم بتاريخ المدينة بعد ذلك ما عدا

[1] السمهودي ، نور الدين علي بن أحمد (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٦ م) ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، ٤ أجزاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .

أحداث قليلة متفرقة ، هي البركان الذي انفجر في حرة واقم سنة ٦٥٤ هـ ، والحريق الذي شب في المسجد النبوي سنة ٦٥٤هـ وسنة ٨٨٦ هـ ، حتى الأحداث التي وقعت في فترة إقامته في المدينة المنورة لم يؤرخ لها سوى حريق ٨٨٦ هـ . وعلى أية حال فإن كتابه وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، يعد من المصادر القيمة لتاريخ المدينة المنورة ، بل يعد أوسع مصدر لتاريخها وصل إلينا . وتتمثل أهميته في أنه نقل عن مصادر عديدة لتاريخ المدينة المنورة كانت تحت يد المؤلف ، ثم فقد بعضها . وهذه المصادر في مجملها احتوت على معلومات ثريةً على الرغم من أنها قليلة ، إلا أنها غير متوافرة في أي مصدر آخر .

ومما يؤخذ على السمهودي في كتابه أنه نقل بعض الروايات – وهي اشبه بالأساطير – دون مناقشتها أو التحقق أو التأكد من صحتها كقصة الفطْيونُ [١] ملك اليهود الطاغية ، وكذلك أحياناً المبالغة في اختصار بعض اسماء المؤرخين وعناوين الكتب التي نقل عنها ، مما شكل علينا صعوبة في معرفة مصادره وكتبه ، فيذكر أسماء الكتب دون ذكر صاحبها أو العكس [٢].

ومهما يكن من أمر فإن ذلك لا يقلل من قيمة الكتاب ، بل أنه يعد من المصادر الأولية المهمة التي يرجع إليها الباحثون في تاريخ

---

[١] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج١ ، ص ١٧٨ .
[٢] مثال ذلك قوله : " قال في المطالع ، أو قال المهلب ، أو في شرح المهذب " . انظر السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج١ ص ٣١٧ ، ٣١٩ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ٩٣ ، ٨٩٨ ، ٩٠٣ .

المدينة المنورة السياسي والاجتماعي والحضاري والأدبي ، إلى جانب أهميته من الناحية الفقهية في بعض الأحكام الفقهية .

ثانيـاً : المصـادر الـتي اسـتقى منـها السـمهودي معلومات كتابه وفاء الوفاء :-

أشرنا سابقاً إلى أن السمهودي رجع إلى مصادر كانت موجـودة في عصره تحت يده ثم فقدت ، ونقل منهـا كثيـرا مـن المعلومـات التاريخية والحضارية ، ولولا تلك المقتطفات التـي نقلهـا المتـأخرون كالسمهودي في كتابه وفاء الوفا بأخبار دار المصـطفى ، وغيـره مـن المؤلفين ، لظللنا نجهل تلك الكتب إلى وقتنا هذا، مثل كتـاب (تـاريخ المدينة) لابن زبالة (ت ١٩٩ هـ) ، الذي أكثر السـمهودي النقـل عنه فيما يقرب من ٣٥٠ موضوعاً ، حيث يعد من أقدم وأهـم الكتـب التاريخية التي تعنى بتواريخ المدن الإسلامية ، فالكتاب عبارة عن تأريخ دقيق ومفصل لوصف المدينة عمرانياً، منذ نشأتها حتى عصر المؤلف ، وفيه ركز المؤلف على بيان معالم المدينة وخططها وأغلـب معلوماتـه مستمدة من ملاحظاته ومعلوماته الشخصية وخاصة فيما يتعلق بالوصف العمراني للمدينة ، وكتاب (العقيق وأخباره) للزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ) والذي فيه من شيخه ابن زبالة ، وكتاب (الانباء المبينة في فضل المدينة) لابن عساكر (ت ٦٠٠ هـ) ، (أخبار دار الهجرة) لـرزين العبدري (ت ٥٢٥ هـ) ،(الروضة الفردوسية في اسماء مـن دفـن بالبقيع) للاقشهري (ت ٧٣١ هـ) .

كذلك نقل السمهودي كثيرا من المعلومات من مصادر متنوعة [1] ما بين مخطوطة ومطبوعة ، وكان لا يكتفي بمجرد النقل ، بل يناقش بعضها ويقارن ويرجح بعضها على بعض ، ولعل من أبرز المصادر المخطوطة التي ذكرها لنا في كتابه وفاء الوفاء : (التنوير في مولد السراج المنير) لابن دحية (ت ٦٣٣) ، (الوقاية الموضحة لشرف المصطفى) للخطيب بن جمله (ت ٧٦٤ هـ) ، (الحدائق الغوالي في قباء والعوالي) للكازروني (ت ٨٨٧ هـ)، (نصيحة المشاور وتعزية المجاور) لابن فرحون (ت ٧٦٩ هـ) .

واحتفظ لنا السمهودي في كتابه بكثير من المصادر التي حققت وطبعت ورجع لها ، ومن أهمها : (بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختار) للمرجاني (ت ٦٩٩ هـ) ، (الدرة الثمينة في أخبار المدينة) لابن النجار (ت ٦٤٣ هـ) ، (تاريخ المدينة) لابن شبة (ت ٢٦٢ هـ) ، (التعريف بما أنست الهجرة في معالم دار الهجرة) للمطري (ت ٦٧٣ هـ) ، (المغانم المطابة في أخبار طابة) للفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) .

كما اعتمد السمهودي كثيرا في نقل المعلومات التاريخية على مصادر مهمة في التاريخ العام مثل (تاريخ الواقدي ت ٢٠٧ هـ ، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي ت ٢٧٧ هـ وتاريخ الأمم والملوك

---

[1] سندي ، هدى محمد سعيد عباس ، موارد السمهودي ومنهجه التاريخي في كتابه وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، ١٤٢٠ هـ ، ص ١٩ .

للطبري ت ٣١٠ هـ) ، وكذلك كتب السير والمغازي مثل (كتاب الزهري ت ١٢٤ هـ ، والسيرة النبوية لابن اسحاق ت ١٥١ هـ ، والروض الأنف للسهيلي ت ٥٨١ هـ) ، ورجع لكتب الطبقات وعلم الرجال مثل (الطبقات الكبرى لابن سعد ت ٢٣٠ هـ ، والتكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ت ٦٥٦ هـ .. وغيرهم كثير .

كما استشهد السمهودي في كتابه بكثير من الأحاديث النبوية ، ليستدل بها على تحديد بعض المواقع الأثرية ، واثبات الوقائع التاريخية

إضافة إلى ذلك استفاد السمهودي كثيرا من كتب الجغرافيين والرحالة الذين زاروا الحجاز وكتبوا عنه كشاهد عيان بكل دقة وتفصيل ، مثل (كتاب معجم ما استعجم ، للبكري ، ت ٤٨٧ هـ) ، (رحلة ابن جبير ، ت ٦١٤ هـ) ، (معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ) .

ثالثاً : مرافق المدينة المنورة في ضوء كتاب السمهودي :-

أ- المرافق العمرانية

الدور والمنازل:

قدم المهاجرون إلى المدينة المنورة ، وكان أمام النبي ﷺ مهمة كبيرة ، وهي توفير السكن ، حيث كانت المشكلة السكنية من أولى المشكلات التي شرع لها النبي ﷺ ، الحلول ، وظل يرعاها بعين الساهر حتى تحقق لكل فرد السكن .

ويؤيد ذلك ما نقله السمهودي عن ياقوت قوله : لما قدم رسول الله ﷺ مهاجرا إلى المدينة أقطع الناس الدور والرّباع ؛ فخط لبني زهرة في ناحية من مؤخر المسجد، وكان لعبد الرحمن بن عوف الحش المعروف به ، وجعل لعبد الله وعتبة ابني مسعود الهذليّين الخطة المشهورة بهم عند المسجد، وأقطع الزبير ابن العوام بقيعا [1] واسعا، وجعل لطلحة بن عبيد الله موضع دوره ، ولأبي بكر الصديق موضع

[1] البقيع: في اللغة المكان، وقالوا: لا يكون بقيعاً إلاّ وفيه شجر ، وقد أطلق لفظ البقيع على عدة أماكن في المدينة وغيرها. منها " بقيع الزبير بالمدينة " ، الذي استقطعه من النبي ﷺ، فقطعه إياه ، ففيه من الدور والمنازل دار الزبير ، التي كانت في الجهة الغربية من المسجد النبوي ، ملاصقة لدار طلحة بن عبيد الله ، وقسمها الزبير على ابنيه عمر وعروة ، فكان الجزء الملاصق لدار طلحة بن عبيد الله من الجهة الغربية لعمرو بن الزبير ، والجزء الذي يليه لعروة بن الزبير . فثبت أن دار الزبير يحدها جنوبا زقاق القياشين ، وشرقا دار طلحة بن عبيد الله . كما في البقيع خلف دار عروة وفي شرقيه دار المنذر بن الزبير ، وفيه دار مصعب بن الزبير ، وهي ادار التي على يسارك إذا اردت بني مازن ، وفيه دار آل عكاشة بن مصعب بن الزبير وغيره . كل هذا صدقة من الزبير بن العوام لولده ، انظر السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٤ ، ١١٥٥.

داره عند المسجد، وأقطع كل واحد من عثمان بن عفان وخالد بن الوليد والمقداد وغيرهم مواضع درهم، وكان رسول الله ﷺ يقطع أصحابه هذه القطائع، فما كان في عفائن الأرض فإنه أقطعهم إياه، وما كان من الخطط المسكونة العامرة فإن الأنصار وهبوه له فكان يقطع من ذلك ما شاء، وكان أول من وهب له خططه ومنازله حارثة بن النعمان وهب له ذلك وأقطعه ﷺ ، انتهى.

وبعد أن نقل لنا السمهودي رواية ياقوت ، تناول وصف عددا كبيراً من تلك الدور والمنازل (الشكل رقم ١) التي بنيت في عهد النبي ﷺ ، نذكر بعضاً منها :

دور المهاجرين التي كانت محيطة بالمسجد النبوي: ــ

دار علي بن أبي طالب:

وهي حجرة فاطمة بنت النبي ﷺ، وكانت شرقي المسجد يفصلها عن حجرة عائشة رضي الله عنها زقاق ضيق (خوخة علي رضي الله عنه) وكانت لحجرتها رضي الله عنها كوة (نافذة) على حجرة عائشة رضي الله عنها تطل منها على والدها ﷺ ثم سدت هذه النافذة فيما بعد لأمر اقتضى ذلك.

وجاء في كتاب وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى : أسند يحيى عن عيسى بن عبد الله عن أبيه أن بيت فاطمة في الزور الذي في القبر بينه و بين بيت النبيﷺ خوخة.

وقد وضح السمهودي أن المقصود بالزور (الموضع المزور شبه المثلث في جهة الشام) . كما أنه لتأكيد وتأييد الرواية السابقة أورد لنا عدة روايات اخرى على لسان عدد من المؤرخين منها :

قال وأسند عن عمر بن علي بن عمر بن علي بن الحسين أن بيت فاطمة في موضع الزور مخرج النبي ﷺ و كانت فيه كوة إلى بيت عائشة فكان رسول الله ﷺإذا قام إلى المخرج اطلع من الكوة إلى فاطمة فعلم خبرهم .....، فدخلت عائشة المخرج في جوف الليل فأبصرت المصباح عندهم ، و ذكر كلاما وقع بينهما ، فلما أصبحوا سألت فاطمة النبي ﷺأن يسد الكوة فسدها رسول الله ﷺ [1].

فقال : ويشهد لذلك (أي كون موضع بيت فاطمة في الزور) ما أسنده يحيى عن مسلم عن ابن أبي مريم أن عرض بيت فاطمة إلى الأسطوانة التي خلف الأسطوانة المواجهة الزور ، قال : و كان بابه في المربعة التي في القبر [2].

---

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٤٦٦ .
[2] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٤٦٦ .

قال: و قد أسند أبو غسان عن مسلم بن سالم : قال عرس علي بفاطمة إلى الأسطوانة التي خلف الأسطوانة المواجهة الزور ، و كانت داره في المربعة التي في القبر ، قال سليمان : و قال مسلم لا تنس حظك من الصلاة إليها ، فإنه باب فاطمة التي كان علي يدخل إليها منه و قد رأيت حسن بن زيد يصلي إليها[1].

دار عبد الله بن مكمل[2] :

ذكر السمهودي أن دار عبد الله بن مكمل من الدور المحيطة أيضاً بالمسجد النبوي ، ونقل عن ابن شبة قال : وفي غربي المسجد دار عبد الله بن مكمل الشارعة في رحبة القضاء، وهي مما يتشاءم به، وذلك مما نشأ عن بنائها.

وقال في دور بني زهر ة: كان عبد الرحمن بن عوف وهبها لابن مكمل، فباعها آله من المهدي؛ فهي بأيدي ولده اليوم خراب إلى جنب المسجد، أي قبل أن تبنى رحبة القضاء.

---

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٤٦٧ .

[2] عبد الله بن مُكْمِل بن عَبْد بن عوف بن عبد الحارث بن زُهرة بن كلاب ، وأكثر ما يأتي في الرواية ابن مكمل غير مسمى، وسماه بعضُهم عبد الرحمن، ذكره عُمَرُ بن شَبَّة في الصحابة ، و قال: وأراه الذي توفي في عَهْد عثمان بعد أن طلَّق نساءه في مرضه فورَّثهنّ عثمان منه ، انظر ابن حجر ، شهاب الدين أبي فضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة ، ط١ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٨ هـ ، ج٤ ، ص ٢٤٥ .

قال: وهي التي يقولون: إن أهلها قالوا: يا رسول الله ، اشتريناها ونحن جميع فتفرقنا، وأغنياء فافتقرنا، فقال النبي ﷺ : اتركوها فهي ذميمة[1].

وحدد السمهودي أن موقع دار ابن مكمل في عصره كانت مكان المدرسة الجوبانية من بابها إلى آخر رباطها الذي في غربيها ، كما انه استدل من قول ابن زبالة ".. وإليها أصحاب الفاكهة .." ، أنها كانت تمتد إلى سوق الصواغين [2].

دار النحام[3] :

تقع في غرب المسجد النبوي، بناء على روايتي ابن زبالة وابن شبة التي أوردها السمهودي : وفي غربي المسجد دار ابن مكمل ودار النحام ، الطريق بينهما قدر ستة أذرع(أي حوالي ثلاثة أمتار).

وقال ابن شبة في دور بني عدي : واتخذ النحام نعيم بن عبد الله داره التي بابها وجاه زاوية رحبة دار القضاء، وشرقيها الدار التي قبضت عن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك التي كانت بيت عاتكة بنت يزيد بن معاوية فهي بيد ولده على حوز الصدقة.

---

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٧٢٤ .
[2] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٧٢٥ .
[3] هو نعيم بن عبد الله بن أسيد القرشى العدوى ، سمي النحام لأن رسول الله ﷺ قال له : " دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم فيها " ، والنحمة السعلة ، وقيل النحنحة الممدود آخرها ، وأسلم نعيم قبل هجرة الحبشة وكان يكتم إسلامه وأقام بمكة وقدم مهاجرا سنة ست ومعه أربعون من أهله فاعتنقه النبي ﷺ وقبله ، انظر ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥ ، ص ٣٢ .

وكانت هذه الدار قطيعة من النبي ﷺ للنحام ، اعتماداً على الخبر الذي نقله السمهودي من ابن شبة عن مجهول بقوله قال: وأخبرني مخبر أن النبي ﷺ حازها له قطيعة منه[1].

و بعد أن ذكر السمهودي كلام من سبقه حول دار النحام ، كروايتي ابن زبالة وابن شبة ، حدد هو بأن دار جعفر المذكورة هي المواجهة لباب الرحمة ؛ و دار النحام كانت في مقابلة باب المدرسة الجوبانية المتقدم ذكرها ، وأن الطريق التي بين دار النحام ودار ابن مكمل هي البلاط الآخذ من باب الرحمة إلى السوق، وأن رحبة القضاء كانت تمتد من جهة باب الرحمة إلى باب الجوبانية[2].

دار خالد بن الوليد [3]:

كانت دار صغيرة شرقي المسجد النبوي ، اشتكى خالد رضي الله عنه ضيقها لرسول الله ﷺ فنصحه أن يبنٍ طوابق عليا .

قال ابن شبة وابن زبالة: وهي بيد بني أتوب بن سلمة- يعني ابن عبد الله بن الوليد بن المغيرة- زاد ابن زبالة: أن أيوب بن سلمة

---

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ص ٧٢٤ .
[2] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ص ٧٢٥ .
[3] خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي ، صحابي وقائد عسكري مسلم، لقبه الرسول بسيف الله المسلول اشتهر في قيادة جيوش المسلمين في حروب الردة وفتح العراق والشام، يعد أحد قادة الجيوش القلائل في التاريخ الذين لم يهزموا في معركة طوال حياتهم، فهو لم يهزم في أكثر من مائة معركة أمام قوات متفوقة عدديًا من الإمبراطورية الرومية البيزنطية والإمبراطورية الساسانية الفارسية وحلفائهم، توفي سنة ٢١هـ ، انظر القرطبي ، أبو عمر يوسف بن عبد الله ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق علي معوض ، عادل عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨ هـ ، ج١ ، ص ٤٢٧ .

اختصم فيها هو وإسماعيل بن الوليد بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة ، يقول أيوب: هي ميراث وأنا أرثها دونكم بالقعد، أي لأنه أقرب عصوبة، ويقول إسماعيل: هي صدقة، أي فيدخل فيها القريب وإن بعد، فأعطيها أيوب ميراثا بالقعد، انتهى[1].

وهذا لأن أيوب المذكور كما ذكر ابن حزم وارث آخر من بقي من ولد خالد بن الوليد، قال: لانقراض ولد عمه خالد بن الوليد كلهم. قال: وكان قد كثر ولد خالد بن الوليد حتى بلغوا نحو أربعين رجلا، وكانوا كلهم بالشام، ثم انقرضوا كلهم في طاعون وقع فلم يبق لأحد منهم عقب، انتهى. وروى ابن زبالة عن يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه قال: شكا خالد بن الوليد ضيق منزله إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فقال له: " ارفع البناء في السماء وسل الله السّعة" ورواه ابن شبة، إلا أنه قال: فقال له النبي ﷺ: " اتسع في السماء" وذكر من رواية الواقدي أن خالد بن الوليد حبس داره بالمدينة لا تباع ولا توهب.

قلت : وفي موضعها اليوم مقدم رباط السبيل المتقدم ذكره ، وذلك يدل على صغرها ، بخلاف غيرها من الدور، ولذلك شكا ضيقها، والله سبحانه وتعالى أعلم[2].

---

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ص ٧٣٠ .
[2] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٧٣١ .

ونلاحظ على الروايات السابقة التي نقلها السمهودي بخصوص وصف دار خالد بن الوليد ، أنه استخدم فيها الجمل الاعتراضية لزيادة التوضيح ، وكذلك استخدم في نهايتها ما لفظة (انتهى) ، مما يدلل على دقته في النقل من المصادر بتحديد مواضع النقل ابتداء وانتهاء ، كذلك التعليق عليها بقوله (قلت) لتحديد موقع تلك الدار في عصره بأنها في مقدم رباط السبيل ، وهذا يثبت صغر حجمها ، وعلى الرغم من أنه حاول أن يؤيد تلك الروايات ، و يثبت ذلك الوصف على دار خالد بن الوليد ، إلا أن تواضعه وعمق إيمانه ، جعله في الأخير يجزم بأنه غير متأكد من ذلك ، بدليل استخدامه لفظة (والله سبحانه وتعالى أعلم) .

دار أبي بكر الصديق:

يؤخذ من " وفاء الوفا " أن دار أبي بكر التي اقتطعها له الرسول ﷺ كانت من الناحية الغربية للمسجد النبوي ، قبالة دار عثمان الصغرى ، وأنها في الطرف الشمالي من طريق البقيع ، وقد توهم المطري فجعل دار ريطة هي دار أبي بكر ، ولكن السمهودي عندما نقل رواية المطري صححها بقوله : والصواب أن دار أبي بكر كانت خلف المدرسة المذكورة في جهة المشرق ، معتمدا في ذلك على رواية ابن شبة في ذكر دور بني تيم قال : اتخذ أبو بكر رضي الله عنه داراً في زقاق البقيع ، قبالة دار عثمان رضي الله عنه الصغرى ، وذكر أن دار عثمان الصغرى هي التي بنحو زقاق البقيع إلى جنب دار آل حزم

الأنصاريين . وذكر في خبر مقتل عثمان رضي الله عنه ما يقتضي أن هذه الدار الصغرى كانت متصلة بداره الكبرى الآتي ذكرها، وأن قتلته تسوّروا ودخلوا عليه منها. وفي موضعها اليوم الرباط المعروف برباط المغاربة، ويعرف برباط سيدنا عثمان؛ فعلم بذلك أن دار أبي بكر كانت في مقابلة ذلك من جهة الشام؛ فتكون في محل الدور التي في شرقي المدرسة المذكورة إلى ما يحاذي الرباط المذكور، ولا يبعد أن يكون بعضها دخل في المدرسة المذكور، ودار أبي بكر هذه هي المرادة بما رواه ابن سعد في طبقاته عن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر رضي الله عنه مرض مرضه الذي مات فيه وهو نازل يومئذ في داره التي قطع له النبي ﷺ وجاه دار عثمان بن عفان، أي الصغرى، والله أعلم[1].

وقال أبو غسان ، أخبرني محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، أن عمه أخبره : أن الخوخة الشارعة في دار القضاء في غربي المسجد خوخة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، التي قال لها رسول الله ﷺ : " سدوا عني هذه الأبواب إلا ما كان من خوخة أبي بكر الصديق"[2].

دار عثمان بن عفان:

فهم من تواريخ المدينة أنه كان لعثمان بن عفان رضي الله عنه داران متصلتان ببعضهما تقعان في الناحية الشرقية للمسجد النبوي .

---

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٧٣١ - ٧٣٢.
[2] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٤٧٣ .

إحداهما : الدار الصغرى ، والثانية : الدار الكبرى .. وكلتاهما بنيت في حياة النبي ﷺ .

وقد نص السمهودي في الرواية السابقة التي أوردها في خبر دار أبي بكر رضي الله عنه ، على أن دار عثمان الأولى قد حل محلها الرباط المعروف برباط سيدنا عثمان رضي الله عنه ، وذكر أن هذا الرباط للمغاربة .. وبهذا التنصيص كفانا مؤونة البحث .

روى ابن سعد في طبقاته عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : لما أقطع رسول الله ﷺ الدور بالمدينة خطّ لعثمان بن عفان داره اليوم، ويقال :إن الخوخة التي في دار عثمان اليوم وجاه باب النبي ﷺ التي كان رسول الله ﷺ يخرج منها إذا دخل بيت عثمان، هذا لفظ ابن سعد[1].

ثم علق السمهودي على رواية ابن سعد السابقة بقوله (قلت) : وهذه الدار هي التي عبر عنها ابن شبة بقوله " واتخذ عثمان رضي الله عنه داره العظمى التي عند موضع الجنائز[2] فتصدق بها على ولده فهي بأيديهم صدقة " . وزيادة في التوضيح ذكر أن في محلها في عصره رباط الأصفهاني وتربة أسد الدين شير كوه عم السلطان صلاح

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ص ٧٣٢ .
[2] مصلى الجنائز عبارة عن أرض فضاء يقع شرقي المسجد النبوي بالقرب من دار النبي ﷺ، وسيأتي ذكره فيما بعد .

الدين بن أيوب ومعه فيها والد صلاح الدين أيضا، والدار التي يسكنها مشايخ الخدام [1].

دار العباس بن عبد المطلب :

خط النبي ﷺ، داراً لعمه العباس بن عبد المطلب جنوبي المسجد ، ودعا لها بالبركة ، وشارك في بنائها بيده الشريفة ، وشد ميزابها وهو على منكب العباس ، وكان يصب هذا الميزاب ماء المطر داخل المسجد النبوي في مكان منه غير مسقوف وقد أدخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذه الدار في توسعته بعد أن تصدق بها العباس على المسلمين[2].

بعض الدور التي كانت محيطة بالبلاط : ــ

لقد قدم السمهودي عدة روايات تفيد أن موقع البلاط كان في شرقي المسجد (النبوي) في ناحية موضع الجنائز . ثم ذكر أن القاضي عياض اقتصر في بيان البلاط على ما في غربي المسجد بقوله : البلاط موضع مبلط بالحجارة بين المسجد والسوق بالمدينة، انتهى.

وقد أيده في ذلك أبا عبيد البكري، ثم استخلص السمهودي من تلك الروايات التي قدمها ، أن موقع البلاط ، كان في شرقي المسجد

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ص ٧٣٢ .
[2] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٤٨٧ .

وأيضاً غربيه [1]. كما ذكر ان معاوية بن أبي سفيان هو من قام بتبليط ما يحيط بمسجد النبي بالحجارة ، وذلك بأمر من مروان بن الحكم [2].

وبعد أن حدد لنا السمهودي موقع البلاط ، بين ما ظهر له وما علم من الدور المحيطة بيسار ويمين البلاط ، فذكر منها :

يسار البلاط :

على يسار البلاط دار إبراهيم بن هشام المخزومي ، وهي أول الدور المحيطة بهذا البلاط مما يلي المصلى ، وأيضا دار عبد الله بن مخرمة ، الواقعة مقابل دار عبد الله بن عوف حسب ما فهم من رواية ابن شبة التي اوردها السمهودي بقوله قال ابن شبة في دور بني عامر بن لؤي : اتخذ عبد الله بن مخرمة داره التي في البلاط الشارع بابها قبالة دار عبد الله بن عوف التي فيها بنو نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة ، وخرج عنهم بعضها فهو في يد ورثة عمر بن بزيع مولى أمير المؤمنين . وكذلك في يسار البلاط دار أم خالد التي لآل خالد بن الزبير بن العوام، ورثوها عن أمهم أم خالد بن سعيد بن العاص، وقيل: إنهما (المقصود دار ابن عتبة ودار أم خالد) قطيعة من النبي ﷺ [3].

يمين البلاط :

---

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ .
[2] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٧٣٦.
[3] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٧٤٠ وما بعدها .

ومن الدور التي على يمين البلاط ، ذكر السمهودي دار سعد بن أبي وقاص [1]، وكانت تقع من الغرب الجنوبي لدار الصديق رضي الله عنه إلى باب السلام الذي يقع في نهايتها الغربية وقد دخل معظمها في توسعة عثمان رضي الله عنه ، و دار آل خراش في الميمنة أيضا، ويليها دار الربيع التي يقال لها دار حفصة ، وهي مولاة لمعاوية بن أبي سفيان، كانت تسكنها فنسبت إليها قبل ، وكانت هذه الدار قطيعة من رسول الله ﷺ لعثمان بن أبي العاص الثقفي ، ودار عمار بن ياسر[2] التي اعطتها إياه أم سلمة ، قال ابن شبة: واتخذ عمار ابن ياسر داره التي في بني زريق، وكانت من دور أم سلمة زوج النبي ﷺ ، وبابها وجاه دار عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أي الذي في شرقيها، وكانت أم سلمة أعطته إياها، ولها خوخة شارعة في كتاب عروة أي في المغرب وهي خوخة عمار نفسه ، وذكر على اليمين أيضاً دار خالد بن سعيد ، يليها دار أبي الجهم ، قال ابن شبة في دور بني عدي: واتخذ أبو

[1] سعد بن أبي وقاص ولد في مكة سنة ٢٣ قبل الهجرة ، ومن أوائل من دخلوا في الإسلام وكان في السابعة عشر من عمره، ولم يسبقه في الإسلام إلا أبو بكر وعلي وزيد وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، يعتبر أول من رمى بسهم في سبيل الله ، وكانت وفاته سنة خمس وخمسين من الهجرة ، انظر الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق صلاح الدين النجد ، د.ن ، القاهرة ، ١٩٥٥ م ، ج١ ، ص ٩٢ .

[2] هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر ، كان من السابقين للإسلام حيث أسلم هو وصهيب بن سنان في دار الأرقم فكانا من أول سبعة أظهروا إسلامهم. أمه سمية أول شهيدة في الإسلام. هاجر إلى المدينة وشهد بدرا والمشاهد كلها. شهد مع علي بن أبي طالب موقعة الجمل ومعركة صفين وقتل يوم صفين وله إحدى وتسعون سنة وقيل أربع وتسعون عام ٣٧ هـ ، انظر ابن حجر ، الإصابة ، ج٢ ، ص ٥٠٥ .

الجهم داره التي بين دار سعيد بن العاص التي يقال لها دار ابن عتبة وبين دار نوفل بن عدي بابها شارع في البلاط[1] .

مساجد الخطط :

مساجد خطط المدينة المنورة كثيرة ومتعددة ، بسبب كثرة الاحياء وتباعد خطط القبائل ، وكانت لهذه المساجد أهمية كبيرة في توضيح بداية تخطيط العمارة الاسلامية في عهد النبي ﷺ ، كما انها تساعدنا في تحديد مواقع منازل القبائل من الانصار والمهاجرين ، وكانت مساجد المدينة المنورة منتشرة في خططها المتفرقة ، فمنها ما كان في الجزء الجنوبي في قرية قباء ، وفي العصبة ، ومنها ما كان على الطريق من قباء إلى المدينة المنورة ، ومنها ما هو في حرة واقم ، وبعضها في وسط المدينة يحيط بها منطقة المسجد النبوي ، وهناك ما هو في بقيع الزبير ، وبعضها في الجزء الشمالي(الشكل رقم ٢) . وقد عد منها السمهودي قرابة ٥٦ مسجدا [2]، غير ان اكثرها قد زال واندثر مع مرور الايام [3]. وفي ضوء هذه الدراسة ، وجدنا أن بعض هذه المساجد أنشئت قبل قدوم النبي ﷺ، المدينة المنورة على أيدي المسلمين الذين بايعوه في بيعتي العقبة الاولى والثانية في الحج عامي

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٧٤٠ وما بعدها .
[2] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٣ ، ٧٩٧ وما بعدها .
[3] لقد أورد السمهودي الكثير من الروايات والشروح التفصيلية عن تلك المساجد الأثرية ، ولكن لا يتسع المقام هنا لذكرها ، وعن هذه المساجد أيضاً يمكن الرجوع على سبيل المثال لعبد الغني ، محمد إلياس ، المساجد الأثرية في المدينة المنورة ، ط٢ ، مطابع الرشيد ، المدينة المنورة ، ١٤١٨ هـ .

١٢ ، ١٣ من البعثة ومن امثلة تلك المساجد : مسجد بني عمرو بن مبذول ، ومسجد بني ساعدة ، ومسجد بني عبيد ، ومسجد بني سلمة ، ومسجد بني زريق ، ومسجد بني غفار ، ومسجد بني اسلم ، ومسجد جهينة ، ومسجد بني غفار ، وبعضها مساجد بنيت في عهد النبي ﷺ ، بعد هجرته وصلى فيها ، ومن أمثلتها : مسجد بني ظفر، ومسجد الاجابة ، ومسجد الفضيخ ، ومسجد الجمعة ، وبعضها مساجد بناها الصحابة وكانوا يصلون فيها ، فجاء إليهم النبي ﷺ، وصلى فيها ، ومنها : مسجد بقيع الزبير، ومسجد الشيخين ، ومنها مساجد خطها النبي ﷺ، بنفسه ، أو اسهم في بنائها ومن أمثلتها مسجد جهينة ، الذي كان قبل هجرته خيام لبلي ، ثم خطه النبي ﷺ، بنفسه لهم بعد هجرته مستخدما ضلعا أو محجنا ، ولم يصل فيه ، ومسجد بني مازن خطه بنفسه ولم يصل فيه ، ومسجد قباء الذي شارك النبي ﷺ في بنائه أثناء إقامته في قرية قباء وصلى فيه . وكانت بعض مساجد الخطط مواضع صلى النبي ﷺ ، أو اصحابه فيها ، ولكن لم تُبْن فيها مساجد ، إلا بعد عصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم .

سوق المدينة المنورة :

لقد نقل لنا السمهودي عن سوق المدينة المنورة في عهد النبي ﷺ روايات مختلفة لعدد من المؤرخين ، أفادتنا بمعلومات متنوعة عن

كيفية اختيار موقع السوق ، واسباب انشائه ، وموقعه وحدوده وأهميته ، وتسميته ، ووصفه ، ونظام المراقبة فيه ، واساليب التعامل .

كيفية اختيار موقعه :

أقيم للمدينة المنورة في زمن النبي ﷺ ، سوق تجاري ، اختلفت الروايات في كيفية اتخاذه ومكانه ، فقد روى عمر بن شبة عن عطاء بن يسار قال : لما أراد رسول الله ﷺ أن يجعل للمدينة سوقا أتى سوق بني قينقاع ثم جاء سوق المدينة فضربه برجله وقال : هذا سوقكم فلا يضيق ولا يؤخذ فيه خراج [1].

وروى ابن شبة أيضاً عن صالح بن كيسان قال: ضرب رسول الله ﷺ قبة في موضع بقيع الزبير فقال : هذا سوقكم فأقبل كعب بن الأشرف فدخلها وقطع أطنابها ، فقال رسول الله : لا جرم لأنقلنها إلى موضع هو أغيظ له من هذا ، فنقلها إلى موضع سوق المدينة ، ثم قال : هذا سوقكم ، لا تتحجروا ، ولا يضرب عليه الخراج [2].

وعن أبي أسيد أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني قد رأيت موضعا للسوق ، أفلا تنظر إليه ؟ قال: فجاء به إلى موضع

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٧٤٧
[2] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٧٤٧

سوق المدينة اليوم – أي في زمنهم – قال : فضرب النبي ﷺ برجله وقال : هذا سوقكم ، فلا ينقص منه ، ولا يضربن عليه خراج [1].

أسباب إنشاء سوق المدينة المنورة :

لعل من أسباب الاسراع بإنشائه أن أكثر المهاجرين من أهل مكة كانوا يعملون بالتجارة [2]، كما أنشئ سوق المدينة لاستكمال مرافقها العمرانية ، حيث أراد النبي ﷺ أن يكفي المسلمين أذى اليهود الذين أخذوا في الاعتداء عليهم ومضايقتهم في اسواقهم ﷺ ، وأن يجعل للمسلمين في المدينة المنورة سوقاً يعرف بهم ، وقام هذا السوق على أسس إسلامية جديدة حددها النبي ﷺ ، عندما قال : " هذا سوقكم فلا ينقص منه ، ولا يضربن عليه خراج "[3] .

موقعه وحدوده :

لقد تميز السمهودي عن غيره بنقل رواية تفيدنا بتحديد موقع سوق المدينة المنورة عند انشائه في عهد النبي ﷺ ، وقد تفرد بهذه الراوية ابن زبالة في كتابه المفقود (تاريخ المدينة) والذي كان موجوداً في عصر السمهودي ونقل منه الكثير ، فقال : وروى ابن

---

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٧٤٨ .

[2] كان المسلمين قبل الهجرة معظم عملهم بالتجارة ، وعندما هاجروا إلى المدينة ، كانت التجارة من مصادر رزقهم ، ولذلك نجد أن كبار الصحابة كانوا تجاراً ، ومن الخلفاء ثلاثة أيضاً كانوا تجاراً ، وبخصوص هذا الأمر انظر الكتاني ، محمد عبد الحي ، التراتيب الإدارية ،ج٢ ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت ، د.ت ، ص ٢١ وما بعدها .

[3] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٧٤٧ .

زبالة عن عباس بن سهل عن أبيه أن النبي ﷺ أتى بني ساعدة فقال : إني قد جئتكم في حاجة تعطوني مكان مقابركم فأجعلها سوقاً – وكانت مقابرهم ما حازت دار ابن أبي ذئب إلى دار زيد بن ثابت – فأعطاه بعض القوم ، ومنعه بعضهم ، وقالوا : مقابرنا ومخرج نسائنا . ثم تلاوموا فلحقوه وأعطوه إياه ، فجعله سوقا [1].

وحدد موقع سوق المدينة في موضع بقيع الزبير بطريق الغرقد (الشكل رقم ٣) ، وعقب السمهودي على رواية ابن زبالة بقوله : إن دار ابن أبي الذئب ودار زيد بن ثابت كانتا في شرقي السوق ، الاولى عند أثنائه مما يلى الشام ، والثانية عند أثنائه مما يلي القبلة ، فليست المقابر المذكورة سوق المدينة كله بل بعضه[2] .

وبهذا نرى ان النظام الذي كان سائدا في يثرب استمر أيضا في المدينة المنورة في مراحلها الاولى ، وهو الفصل بين الجزء السكني والمناطق التجارية التي أقيمت خارج المدينة لأسباب أمنية.

تسميته :

وكان يطلق عليه آنذاك الزوراء والبطحاء وبقيع الخيل وبقيع المصلى[3] .

---

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٧٤٨

[2] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٧٤٨ .

[3] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٧٥٤ .

وصفه :

يتكون السوق من ساحة واسعة ، لا تؤخذ عليها الضرائب ، ولا تحجز ولا تحجر ، ولم يكن فيها بناء ، ولا ظلة ، وكان الراكب ينزل بها فيضع رحله ، ثم يطوف بالسوق ، ورحله بعينه يبصره ، لا يغيبه عنه شيء[1].

نظام المراقبة في السوق :

يبدو أن نظام سوق المدينة قبل الاسلام لم تكن خاضعة لأي ضوابط تنظيمية ، ولكن تغيرت أوضاع السوق في المدينة بعد الهجرة ، حيث أقر النبيﷺ نظام المراقبة في الاسواق . ويروى أنه مر بطعام بسوق المدينة فأعجبه حسنة ، فأدخل يده في جوفه فأخرج شيئا ليس بظاهر ، فأفف صاحب الطعام ، ثم قال : " لا غش بين المسلمين من غشنا فليس منا "، وفي رواية أن النبي ﷺ، مر على رجل يبيع طعاما ، فأدخل يده ، فإذا هو مبتل ، فقال : من غشنا فليس منا [2].

كما خضعت الاسواق لسلسة من الاجراءات التنظيمية على عهده ﷺ، وبصورة لم تكن معهودة من قبل ، وحظي امر الاشراف عليها باهتمام كبير ، ومن هذه الاجراءات فتح الاسواق امام الجميع ، والغاء الضرائب ، التي كانت تؤخذ من التجار . فقد تصدق النبي ﷺ على

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٧٤٩ .
[2] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٧٥٦ .

المسلمين بأسواقهم [1]. وكان نظام الاسواق على سنة المساجد ، حيث وضع التزام بألا يقام في السوق بناء ثابت ، وجعل الحق في المكان لمن سبق إليه أول النهار ، حتى يفرغ منه . فأصبحت مواقع البيع تتجدد كل يوم . وكان وضع " الرحل " هو الاشارة الدالة على حجز الموقع . وقد روي عن ابن أبى ذئب أن رسول الله ﷺ مر على خيمة عند موضع دار المنبعث فقال: ما هذه الخيمة ؟ فقالوا : خيمة لرجل من بني حارثة كان يبيع فيها التمر . فقال : حرقوها . فحرقت . قال ابن أبى ذئب : وبلغني أن الرجل محمد بن مسلمة [2] .

الطرقات والازقة :

كان تخطيط النبي ﷺ للمدينة المنورة تخطيطا شاملا ، ويتبين ذلك من اختطاط الطرقات والازقة ، التي تربط خطط المدينة ببعضها . ويشغل المسجد النبوي موقعا مركزياً في المدينة المنورة ، والى جانبه الحجرات الشريفة ، وتنتشر خطط القبائل في أماكن متفرقة من المدينة وقراها ، وتوصل بين هذه الخطط الطرقات ، وتؤدي جميع هذه الطرقات الرئيسة إلى مركز المدينة المنورة (الشكل رقم ١) . وقد ذكر السمهودي عدداً من تلك الطرقات التي تؤدي إلى المنطقة المركزية في المدينة المنورة ، وبعض الازقة التي تصطف على جانبيها المنازل ، مثل :

---

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٧٤٨ .
[2] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٧٤٩ .

طريق البقيع[1] :

حدد السمهودي موقع طريق البقيع بين دار ريطة وبين دار عثمان بن عفان ، ونقل عن المطري نقلا عن ابن زبالة أن الطريق بينهما (يعني طريق البقيع) سبعة أذرع[2] (أي ما يقارب من ٣٠٥ م) .

الطريق العظمى :

نقل السمهودي والطريق العظمى – كما قال المطري – هي طريق الناس اليوم من باب المدينة : أي الدرب المعروف بدرب السويقة إلى مسجد المصلى ، وهذه هي الطريق التي كان يسلكها النبي ﷺ، على اصحاب المحلات في ذهابه الى مصلى العيد [3].

طريق انصراف النبي ﷺ من المصلى :

كان النبي ﷺ إذا صلى في مصلى العيد ينصرف من الطريق التي على منزل عمار بن ياسر[4]، وقال السمهودي أن الله سبحانه وتعالى ، قد ارشده لمعرفة هذه الطريق بأنها هي المرادة بما رواه ابن زبالة عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ " كان يذبح أضحيته بيده إذا انصرف من المصلى على ناحية الطريق التي كان ينصرف منها " ، كما

[1] سُمي بطريق البقيع لنفوذه لمقبرة البقيع .
[2] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٧٣٢ .
[3] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٣ ، ٧٩٤ .
[4] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٣ ، ٧٩٣ .

بين السمهودي أن تلك الطريق والمكان الذي يذبح فيه تقع في الزاوية الجنوبية الغربية ، مما يلي طريق بني زريق ، ومسافة هذه الطريق ضعف مسافة الطريق العظمى [1].

زقاق المناصع :

سمي بزقاق المناصع[2] لكونه نافذا إلى المناصع خارج المدينة في عهد النبي ﷺ . وكان يقع بين دار عمرو بن العاص وأبيات الصوافي، وعبر عنها المطري بدار موسى بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي لأمر توهمه من كلام ابن زبالة [3].

وموضع دار عمرو بن العاص ، حسب ما حددها السمهودي في عصره ، أنها في مؤخر رباط السبيل الذي يسكنه الرجال ، وهو مما يلي الشام منه ، والطريق التي بينه وبين رباط الفاضل هي زقاق المناصع ، وأكد على أنها ليست نافذة في عصره كما كانت سابقاً [4].

زقاق ابن حبين :

---

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٣، ٧٩٤ .
[2] المناصع بالفتح والصاد مهملة والعين مهملة ، موضع بعينه خارج المدينة كان النساء يتبرزن إليه بالليل على مذاهب العرب في الجاهلية ، انظر الحموي ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله ، معجم البلدان ، ج٥ ، دار صادر، بيروت ، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م ، ج٥ ، ص ٢٠٢ .
[3] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٣ ، ٧٢٩ .
[4] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٧٣٠ .

يقع زقاق ابن حبين غربي سوق المدينة المنورة ، وابن حبين هو مولى للعباس بن عبد المطلب[1] .

زقاق الحضارمة :

يقع في شرقي مؤخر سوق المدينة المنورة مما يلي الشام ، وهو الذي سكنت بالقرب منه سائر قبيلة أسلم ، وهم آل بريدة بن الخصيب وآل سفيان . وذكر السمهودي أن في جهة زقاق الحضارمة في عصره ، حديقة تعرف بالحضرمية شامي سور المدينة ، وفي شاميها أيضاً جهة زقاق القنبلة[2].

زقاق القنبلة

يسمى الزقاق الذي في شمال زقاق الحضارمة بزقاق القنبلة ، ويقع شرقي مؤخر سوق المدينة المنورة مما يلي الشمال [3].

زقاق عمقة :

هو الزقاق الذي ينتهي عند قبر أبي سعيد الخدري[4] رضي الله تعالى عنه ، ونقل السمهودي روى ابن شبة عن عبد الرحمن بن أبي

---

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٧٦٠ .
[2] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٧٦١ .
[3] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج١ ، ٧٦١ .
[4] أبو سعيد الخدري هو سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج من الصحابة وهو من ذرية الخزرج الأكبر فقيل له الخزرجي، وهو من الأنصار. أمه أنيسة بنت أبي حارثة من بني عدي النجار. اعتنق أبو سعيد الإسلام باكرا ، وشارك في معركة الخندق، وبيعة

سعيد الخدري قال: قال لي أبي: يا بني، إني قد كبرت، وذهب أصحابي وحان مني، فخذ بيدي، فأخذت بيده حتى جئت إلى البقيع، فجئت أقصى البقيع مكانا لا يدفن فيه، فقال: يا بني، إذا هلكت فاحفر لي هاهنا، لا تبك عليّ باكية، ولا يضربن عليّ فسطاط ، ولا يمشي معي بنار، ولا تؤذنن أحدا، واسلك بي زقاق عمقة ، وليكن مشيك بي خببا، وفي رواية ثم اتكأ علي فأتى البقيع حيث لا يدفن أحد، فقال: إذا مت فادفني هاهنا، واسلك بي زقاق عمقه، وزاد: ولا تبك عليّ نائحة، وامشوا بي الخبب ، ولا تؤذنوا بي أحدا، قال: فيأتيني الناس متى يخرج ، فأكره أن أخبرهم لما قال لي، فأخرجته في صدر النهار، فأتيت البقيع وقد ملئ ناساً[1].

الرضوان. ويعتبر من رواة الحديث ، توفي سنة ٧٤هـ ، انظر السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج١ ، ص ٣٩١ .

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٣ ، ٩١٥ .

ب- المرافق العامة

مقبرة البقيع:

كان البقيع[1] عند الهجرة يدعى بقيع الغرقد ، لكثرة نبات الغرقد فيه – وهو كبار العوسج . وبعد أن دفن فيه ابراهيم بن الرسول ﷺ " فرغب الناس في البقيع وقطعوا الشجر ، فاختارت كل قبيلة ناحية فمن هنالك عرفت كل قبيلة مقابرها " [2].

ونقل السمهودي الشيء الكثير من الأدعية والأحاديث كما وردت عن النبي ﷺ في فضل البقيع ، والتي تفيد أن النبي ﷺ كان يأتي البقيع ويستغفر لأهله ، وأنه يشفع لمن مات بالمدينة المنورة ودفن بها[3].

وتذكر المصادر التاريخية أن أول من دفن فيه من المسلمين هو أسعد بن زرارة الأنصاري[4] وكان من الأنصار[5]، ثم دفن بعده الصحابي الجليل عثمان بن مظعون ، وهو أول من دفن فيه من المسلمين المهاجرين، وكان النبي يسمي الموضع الذي دفن فيه بالروحاء ، وهي

---

[1] البقيع : يقصد بهذه الكلمة الأرض الرخوة الخالية من الحجارة ، والكثير الشجر المختلف ، وهذا النوع من الأرض معهود لجعل المقابر فيه ، وفي المدينة كثير من ذلك مثل بقيع الخيل ، وبقيع الزبير وغيرهما ، ولكن هذه اللفظة أصبحت علما بالغلبة على مقبرة المدينة ، انظر الشنقيطي ، غالي محمد الأمين ، الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين ، ط٣ ، دار القبلة للثقافة الاسلامية ومؤسسة علوم القرآن ، جده ، بيروت ، ١٤١١ هـ ، ص ١١٠ .

[2] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٣ ، ٨٩٢ ، ج٤ ، ١١٥٤ .

[3] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٣ ، ٨٨٣ - ٨٩٠ .

[4] هو أسعد بن زرارة الأنصاري الخزرجي النجاري، قديم الإسلام، شهد العقبتين وكان نقيباً على قبيلته ولم يكن في النقباء أصغر سناً منه، ويقال أنه أول من بايع ليلة العقبة ، توفي بعد الهجرة مباشرة ، انظر السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج١ ، ص ١٧٦.

[5] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٣ ، ٩٠٠ .

المقبرة التي وسط البقيع تحيط بها طرق مطروقة وسط البقيع (الشكل رقم ٣) . وكان من يقوم عند قبره يرى بيت النبي ﷺ ليس دونه حاجز[١].

وقد بين السمهودي أن الروحاء اثنتان ، الأولى من دار محمد بن زيد إلى زاوية دار عقيل الجنوبية ، والثانية من دار محمد بن زيد إلى أقصى البقيع ، ودار محمد بن زيد في شرقيها وشرق مشهد سيدنا إبراهيم ، فالروحاء الأولى بين المشهدين ، وتمتد إلى شرقي مشهد سيدنا إبراهيم[٢] .

ثم دفن إلى جانب قبر عثمان بن مظعون[٣] ، دفن إبراهيم بن النبي ﷺ ولذلك رغب المسلمون في وقطعوا الأشجار ليستخدموا المكان للدفن ، وسمي الموضع الذي فيه قبر ابراهيم ابن النبيﷺ بالزوراء ، وهو غربي قبر عثمان بن مظعون ، على يسار من سلك البقيع متجهاً الى دار محمد بن زيد بن علي[٤].

---

[١] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٣ ، ٨٩٣ .
[٢] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٣ ، ٨٩٢ .
[٣] عثمان بن مظعون هو أبو السائب عثمان بن مظعون بن حبيب أخو النبي ﷺمن الرضاعة ، كان أول من مات بالمدينة من المهاجرين. وأول من دفن بالبقيع. قال الرسول فيه: رحمك الله يا عثمان ما اصبت من الدنيا ولا اصابت منك شيئا، انظر السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج٢ ، ص ٢٥١ .
[٤] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٣، ٨٩١ .

مصلى العيد

لقد أجمع المؤرخون الذين كتبوا عن المدينة المنورة ، في عهد النبي ﷺ ، على أن النبيﷺ ، صلى الأعياد بمواضع متفرقة بالمدينة المنورة ، اختص موضع مسجد الغمامة بالعدد الأكبر منها، وكان موضع مسجد الصديق رضي الله عنه من بين المواضع التي صلى بها النبي ﷺ الأعياد بالمدينة المنورة ، كما جاء فيما ذكره السمهودي في روايته نقلاً عن ابن زبالة عن إبراهيم بن أمية عن شيخ من أهل السنة والثقة فقال : " إن أول عيد صلاه رسول الله ﷺ ، في حارة الدوس ، عند بيت ابن أبي الجنوب ، ثم صلى العيد الثاني بفناء دار حكيم عند دار حفرة داخلاً في البيت الذي بفنائه المسجد، ثم صلى العيد الثالث عند دار عبد الله بن درة المزني داخلاً بين الدارين دار معاوية ودار كثير بن الصلت، ثم صلى العيد الرابع عند أحجار كانت عند الحناطين بالمصلى، ثم صلى داخلاً في منزل محمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت ، ثم صلى حيث يصلي الناس اليوم"(يعني بالمسجد المعروف بمسجد المصلى)[1].

وقال السمهودي في شرحه لرواية ابن زبالة : وأما الموضع المذكور عند دار بن أبي الجنوب فلم أعلم محله ، غير أن دار ابن أبي الجنوب كانت بالحرة الغربية التي غربي وادي بطحان .

---

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٣ ، ٧٨٠ .

واما الموضع المذكور في قوله " عنـــد دار عبـــد الله بـــن درة المزني ... "، فدار كثير بن الصلت كانت في قبلة المصلى ، ودار معاوية مقابلها.

وأما بقية المواضع ، فالظاهر أنها مواضع بقرب مصلى النـــاس اليوم، وبعضها بسوق المدينة ، والظاهر منها المسجد الذي يقع شمالي مسجد المصلى اليوم جانحاً إلى الغـــرب ، بوســـط الحديقـــة المعروفـــة بالعريضي، المتصلة بقبة عين الأزرق ويعرف اليـــوم بمسجد أبي بكـــر الصديق رضي الله عنه، ولعله – أي الصديق رضي الله عنه– ، صـــلى فيه – عيداً– في خلافته .

كما قال السمهودي ، نقلاً عن المطري نقلاً عن ابن زبالة ، ولا يعرف من المساجد التي ذكر– ابن زبالة – لصلاة العيد، إلا هذا المسجد الذي يصلى فيه اليوم ، ومســـجد شـــماليه وســـط الحديقـــة المعروفـــة بالعريضي المتصلة بقبة عين الأزرق ، ويعرف اليوم بمسجد أبـــي بكـــر الصديق رضي الله عنه، ومسجد كبير شمالي الحديقة متصل بها يســـمى مسجد علي رضي الله عنه[1].

وهكذا يرجح السمهودي رحمه الله أن موضع مسجد أبـــي بكـــر رضي الله عنه أقيم في أحد المواضع التي صلى بهـــا النبـــي ﷺ، أحـــد الأعياد بالمدينة المنورة. وأما عن سبب نسبة المسجد للصديق رضـــي

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٣ ، ٧٨٢ .

الله عنه ، فيرجح أن يكون الخليفة الثاني قد صلى في موضعه أحد الأعياد في خلافته، (ونستبعد أن يكون لأبي بكر مسجد والمسجد النبوي بالمدينة المنورة).

وقد تحقق السمهودي من مكان مصلى العيد بأنه يبعد عن باب السلام بألف ذراع (أي حوالي نصف كيلو متر) ، وتطابق تحديده مع رواية ابن شبة في قوله ، قال أبو غسان : ذرع ما بين مسجد رسول الله الذي عنده دار مروان بن الحكم ، وبين المسجد الذي يصلي فيه العيد بالمصلى ، ألف ذراع [1].

ونستخلص مما سبق ان جميع هذه المصليات التي صلى بها النبيﷺ ، لم تكن مبنية في عهده ﷺ، وانما صلى الاعياد في أماكن متعددة ، وعرف هذا المكان بمصلى الاعياد (الشكل رقم ٣) ، ومن المرجح أن بناء تلك المساجد كان في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، أثناء ولايته للمدينة المنورة وقيامه في الحركة العمرانية لمساجد المدينة المنورة .

دور الضيافة :

عندما جاء الاسلام ، أبقى وأقر العادات الحسنة التي عرفت في الجاهلية ، من كرم وجود وغيره ، ونهى عن العادات السيئة ، لهذا اهتم

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٣ ، ٧٨١ .

المسلمون في المدينة المنورة في صدر الاسلام بالضيف كل اهتمام ، واجتهدوا ليقدموا له أفضل ما لديهم من طعام وشراب ، فكان إكرامه في ذلك العصر واجباً ضرورياً ، وقد هيأت أماكن لاستقباله والترحيب به . وكانت هذه الأماكن على نوعين :

١- الصُفَة:

وجدت الصفة في وقت مبكر من بناء المسجد النبوي ، إذ قامت بدور بارز بوصفها مدرسة علمية ، وكذلك منزل ضيافة ، قال السمهودي في وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى : قال القاضي عياض : الصُّفَّة – بضم الصاد وتشديد الفاء– ظلة في مؤخر مسجد النبي ﷺ ، يأوي إليها المساكين ، وإليها يُنسب أهل الصُّفَّة على أشهر الأقاويل[١] .

وفي الرواية السابقة نلاحظ أن السمهودي استخدم رأي القاضي عياض ليؤيد رأياً يميل إليه ، في توضيح المعنى ، كما أنه استخدام الجملة الاعتراضية لزيادة توضيح لفظة الصفة .

[١] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٤٥٣.

ومما تجدر الاشارة اليه ، إن إقامة الصحابة في الصفة ، لم تكن دائمة . فكانوا يكثرون إذا نزل الضيوف الوافدون ويقلون حسب من يتزوج منهم أو يموت أو يسافر[1] .

وقد انجز بناء الصفة قبل زيادة النبي لمسجده في السنة السابعة للهجرة . ومما يدلل على وجودها قبل تلك الزيادة ، ما رواه البخاري عن أبي هريرة قال : " لقد رأيت سبعين من أهل الصفة ما منهم رجل عليه رداء ..... " [2]، وكان بعض هؤلاء الرجال الذين ذكرتهم استشهدوا في حادثة بئر معونة ، في السنة الرابعة من الهجرة [3].

كما ثبت أن الصفة عملت بعد تحويل القبلة ، ومعلوم أن تحويلها كان في السنة الثانية من الهجرة . فأمر النبي ﷺ بعمل ظلة على الجدار الشمالي ، الذي صار مؤخر المسجد (الشكل رقم ١) وأيد ذلك ما قاله السمهودي نقلا عن الحافظ الذهبي : إن القبلة قبل أن تحول كانت في شمالي المسجد ، فلما حولت القبلة بقى حائط القبلة الأعلى مكان أهل الصفة [4].

---

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٤٥٣.
[2] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٤٥٤ .
[3] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج١ ، ٢٩٦ .
[4] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٤٥٣.

وروى ابن سعد : كان أهل الصفة ناسا فقراء لا منازل لهم ، فكانوا ينامون في المسجد لا مأوى لهم غيره[1] .

وروى البخاري : أن أصحاب الصفة كانوا ناسا فقراء ، وأن النبي ، قال مرة : من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس [2].

وقد وصف أهل الصفة بأنهم ضيوف الإسلام ، لما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه ، واصفا ما لاقى في صدر إسلامه من الشدة ، وقول النبي : الحق إلى أهل الصفة فادعهم لي ، وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون على أهل ولا على مال ، ولا على أحد ، إذ أتته الصدقة بعث إليهم بها ولم يتناول منها شيئا ، وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها [3].

وقال ابن النجار : روى أهل السير أن النبيﷺ أمر من كل حائط (بستان) بقنو رطب يعلق في سقف المسجد للمساكين . وكان معاذ بن جبل[4] يقوم على حفظها وقسمتها [1].

---

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٤٥٤.
[2] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٤٥٤.
[3] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٤٥٥.
[4] هو أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس، يكنى أبا عبد الرحمن، إمام فقيه، وعالم، أسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة، شهد بدرًا والمشاهد كلها مع الرسول ﷺ وأردفه الرسول وراءه، وشيعه ماشيًا في مخرجه وهو راكب، وبعثه قاضيًا إلى الجند من اليمن بعد غزوة تبوك وهو ابن ثمان وعشرين سنة ليعلِم الناس القرآن وشرائع الإسلام ويقضي بينهم، مات في طاعون عمواس بناحية الأردن من الشام سنة ثماني عشرة ، انظر ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم ، المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١ م .، ص ٦٠١.

من خلال هذه الامثلة الرائعة ، يتضح لنا أن النبيﷺ وضع مبادئ واسساً للتكافل الاجتماعي ، من أجل تكوين مجتمع مثالي يهتم فيه الأغنياء بشؤون الفقراء المحتاجين . وقد كان الصحابة رضي الله عنهم ، صورة حية لتطبيق هذه المبادئ .

ومما سبق ، نرى أن أغراض الصفة ومهامها ، تطورت كثيرا ، ولم تعد مهمتها وقفا على إيواء وإطعام الفقراء من الصحابة فحسب ، بل اصبحت مع مرور الزمن ومجيء الغنى ، أشبه ما تكون بمنزل للضيافة ، تستقبل من لا أهل له ولا منزل في المدينة المنورة ، إلى أن يتدبر أمره ويجد له سكنا ومصدر رزق يعيش منه

٢- المنازل :

كانت الصفة تؤدي خدماتها كاملة ، حتى كثرت الوفود إلى المدينة المنورة بعد فتح مكة المكرمة ، خاصة في السنة التاسعة للهجرة ، والسبب في ذلك كثرة وفود العرب ، التي قدمت على النبي ﷺ ، فكانت الخطوة الثانية لحل مسألة إنزال الوفود وضيوف الاسلام المتزايد عددهم ، هي تخصيص مكان خاص لنزولهم ، عرف باسم منزل الوفود . ولم تكن تلك الفكرة جديدة على المجتمع الاسلامي إذ هي صاحبت أحداث الهجرة ، واقترنت بها ، حين نزل العزاب من

---

[١] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٤٥٧.

المهاجرين ، منزل سعد بن خيثمة[1] في قباء ، بينما نزل معظم المهاجرين[2] على كلثوم بن الهدم[3] .

ونستفيد من الاخبار المروية في قصة الوفود ، أن ثمة منازل مخصصة لنزول الوفود ، يجرى عليهم فيها الطعام ، ومن أبرز الامثلة على تلك المنازل ما يلي :

دار رملة بنت الحارث:

قال السمهودي ودار بنت الحارث[4] هذه لها ذكر في أماكن كثيرة ، وكان النبي ﷺ ينزل بها الوفود ، وجعل بها أسرى بني قريظة حتى خندق لهم الخنادق بالسوق وقتلوا[5]. والمعروف أن عدد من حبس من بني قريظة ، كان يزيد على الثمانمائة [6]. وهو عدد كبير كان يستلزم – بلا شك – تهيئة مكان واسع لاستيعابهم ، كما أن في ذلك دلالة على أن

---

[1] سعد بن خيثمة الصحابي الجليل، اسمه سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم ويكنى أبا عبد الله، وأمه هند بنت أوس بن عدي بن أمية بن عامر بن خطمة بن مالك من الأوس، من أوائل الأنصار السابقين لدخول الإسلام، وكان من الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيعة العقبة الكبرى، وكان أحد النقباء الاثنى عشر الذين قابلوا رسول الله قبل البيعة، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي سلمة بن عبد الأسد ، ولما ندب رسول الله ﷺ المسلمين إلى الخروج إلى عير قريش فأسرعوا، قال خيثمة بن الحارث لابنه سعد إنه لا بد لأحدنا من أن يقيم فآثرني بالخروج وأقم مع نسائك فأبى سعد وقال لو كان غير الجنة آثرتك به إني أرجو الشهادة في وجهي هذا، فاستهما فخرج سهم سعد فخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر فاستشهد يومئذ قتله عمرو بن عبد ود ، انظر السخاوي ، التحفة اللطيفة ،ج١ ، ص ٣٨٦ .

[2] السمهودي في الوفا ٣ / ٨٧٤ .

[3] كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس بن الحارث الأوسي الأنصاري ، نزل عليه النبي ﷺ أول ما قدم المدينة بقباء ، انظر ابن حجر ، الإصابة ، ج٣ ، ص ٢٨٨ .

[4] رمْلة وتكنى أمّ ثابت بنت الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجّار، زوجها معاذ بن الحارث بن رفاعة من بني بن النجّار ، ذكرت فيمن بايع رسول الله ﷺ من الأنصار ، انظر ابن حجر ، الإصابة ، ج٤ ، ص ٣٠٥ .

[5] السمهو دي في الوفا ٧٣٩/٢ .

[6] ابن حجر ، الإصابة ، ج٤ ، ص ٣٠٥ .

سبب اتخاذ النبي ﷺ لدار رملة لتكون منزل الوفد في المدينة المنـــورة ، إنما يعود لسعتها .

دار حميد بن عبد الرحمن:

وذكر ابن شبة في دور بني زهرة أن من دور عبد الرحمن بـــن عوف[1] التي اتخذها الدار التي يقال لها الدار الكبرى دار حميد بن عبـــد الرحمن بن عوف بحش طلحة(الشكل رقم ١) .

قال : وإنما سميت الدار الكبرى لأنها أول دار بناها أحـــد مـــن المهاجرين بالمدينة ، وكان عبد الرحمن ينزل فيها ضـــيفان رســـول الله ﷺ، فكانت تسمى دار الضيفان ، فسرق فيها بعض الضيفان، فشكا ذلـــك عبد الرحمن إلى رسول الله ﷺ، وقد بنى فيها النبي ﷺ بيده فيمـــا زعـــم الأعرج، وهي بيد بعض ولد عبد الرحمن بن عوف.

وعقب السمهودي بأنها غيـــر دار عبـــد الـــرحمن بـــن عـــوف المعروفة بدار مليكة التي دخلت في المسجد .

كما حاول السمهودي تحديد موقع دار الضيفان فـــي عصـــره ، ولكنه غير متأكد من ذلك ، لذا لم يجزم بالمعلومات التاريخية التي قدمها ، لأنه لم يتأكد له صحتها فعبر عنها بقوله (لعل) ، قائلاً فـــي ذلـــك "

[1] حميد بن عبد الرحمن بن عوف القرشي ، المدني ، أمه أم كلثوم ابنة عقبة بن أبي معيط من المهاجرات الأول ، أخت عثمان بن عفان لأمه ، كان فقيها نبيلا شريفا ، مات عن ثلاث وسبعين ـ وقيل سنة خمس وتسعين ، انظر السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج١ ، ص ٢ .

وفي شامي المسجد اليوم مما يلي الشرق دار تعرف بدار المضيف، فلعل تسميتها بذلك لكونها في موضع دار الضيفان المذكورة ، لكن ذكر الدار الآتية بعدها قبل جهة المشرق يبعد ذلك، فكأن الجانب الغربي من دار المضيف وما حوله في المغرب من الساباط وبعض رباط الظاهرية في موضع الدار المذكورة " .

ثم يضاف لذلك ما زاده الوليد منها، وعرض الرحبة التي في شامي المسجد، وأيّ دار يكون طولها هذا المقدار فضلا عن أن يبقى بعد ذلك منها بقية؟ وموضع ما وصفوه اليوم هو ما يلي المشرق من الدار المعروفة بدار المضيف المتقدم ذكرها، والله أعلم[1].

سقيفة بني ساعدة

مبنى مسقوف ، أو رحبة من الارض مسقوفة وبارزة ، كانت لحي من الانصار هم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج ، ومنهم سعد بن عبادة[2]، وكانوا يجتمعون فيها .

ذكر السمهودي نقلا عن الازهري أن السقيفة كل بناء سقف به صفة أو شبه صفة مما يكون بارزا ، وقال المجد : سقيفة بني ساعدة

---

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٧٢٨ .

[2] سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الخزرجي الأنصاري أبو ثابت، وقيل أبو قيس. وسعد بن عبادة زعيم الخزرج. صحابي أسلم مبكرا، وشهد بيعة العقبة ، انظر ابن الاثير ، أسد الغابة ، ج١، ص٤٣٤.

ظلة كانوا يجلسون تحتها عند بئر بضاعة [1](الشكل رقم ٣) ، ولعله يريد قربها من جهة بئر بضاعة [2].

واشتهرت سقيفة بني ساعدة لأن النبي ﷺ جلس فيها وشرب ماء، لما روى ابن شبة عن المطلب بن عبد الله أن النبي ﷺ صلى في بني ساعدة وجلس في سقيفتهم . ولأن عددا من وجوه الانصار اجتمعوا فيها إثر وفاة النبي ﷺ لاختيار خليفة يدير شؤون المسلمين ، وعقد في هذه السقيفة أول مؤتمر إسلامي بويع فيه أبو بكر رضي الله عنه بالخلافة [3].

قال السمهودي إن سقيفة بني ساعدة كانت عند سعد بن عبادة ، ويدل على ذلك طلب النبي ﷺ من سهل بن سعد أن يسقيه وهو جالس في سقيفتهم ، ويدل عليه أيضاً اجتماع الأنصار بها عند سعد بن عبادة يوم السقيفة [4].

اختلف في حقيقة موضع سقيفة بني ساعدة ، فمن المؤرخين من يقول : إنها بداخل المدينة المنورة ، في جنوبي مقعد الأشراف ، ومنهم من يرى أنها بخارج سور المدينة قريباً من بئر بضاعة .

---

[1] تقع هذه البئر الى الغرب الشمالي من بئر حاء وتبعد عنها بنحو ثلاثمائة متر تقريبا ، انظر الشنقيطي ، الدر الثمين ، ص ١٦٥ .
[2] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٤ ، ١٢٣٥.
[3] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٣ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ .
[4] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٣، ٨٥٩ .

اختلاف قديم جرى في حقيقة أثر تاريخي إسلامي مهم . وشايع السمهودي أولاً رأي القائلين بأنها داخل المدينة جنوبي مقعد الأشراف ، في قوله :" الموضع المعروف اليوم بين أهل درب السويقة بسقيفة بني ساعدة ، ويكون إطلاق السقيفة على ذلك المحل صحيحاً ، لا كما قال المطري: إنها بقرية ببني ساعدة عند بئر بضاعة ؛ لأن سعد بن عبادة لم يكن هناك، وإنما كان مع رهطه في منزلهم، والسقيفة كانت عند منزله" .

ولكنه بعد ذلك رجع عن هذا الرأي ، معترفاً بالخطأ الذي وقع منه ، ومبادراً الى تصحيحه عندما تسنى له ذلك ، جازماً بأن موضع سقيفة بني ساعدة قرب بئر بضاعة ، في قوله : " وقد ترجّح عندي الآن خطأ ما قدمته هناك من احتمال أن تكون جرار سعد عند الموضع المعروف اليوم بسقيفة بني ساعدة قرب مقعد الأشراف الوحاحدة من سويقة. وقد قدمنا قول المطري إن قرية بني ساعدة عند بئر بضاعة ، والبئر وسط بيوتهم ، قال: وشمالي البئر اليوم إلى جهة المغرب بقية أطم من آطام المدينة نقل أنه في دار أبي دجانة الصغرى التي عند بئر بضاعة، وأبو دجانة من بني ساعدة، ذكر ذلك في بيان مسجد بني ساعدة وسقيفتهم مقتصرا على مسجد واحد، وقال: إنه مسجد بني

ساعدة رهط سعد بن عبادة ، وليس ما ذكره منـــزل رهـــط ســـعد؛ لمـــا قدمناه[1].

وأغرب رزين العبدري فزعم أن سقيفة بني ســـاعدة معروفـــة بقباء، وهو وهم ، وروى ابن زبالة عن هند ابنة زياد زوجة سهل بـــن سعد الساعدي قالت: لما دخلت على سهل رأيت المسجد في وسط البيت فقلت: ألا إلى العريش أو إلى الجدار، فقال: إن النبي صـــلى الله عليـــه وسلم جلس ها هنا، وهو البيت الذي صار لابن حمران[2].

مصلى الجنائز:

هو فضاء شرقي المسجد النبوي ، يحده غربا الحجرات الشريفة ، وشرقا دار عثمان الكبرى ، وجنوباً دار إبراهيم وزقاق الحبشة وشمالاً طريق البقيع . وكان مصلى الجنائز طريقـــا موصـــلا بـــين الطـــريقين المذكورين (الشكل رقم١) . وكان النبي ﷺ يســـتخدمه للصـــلاة علـــى الجنائز ، لما روي عن ابن شهاب قال : كـــان رســـول اللهﷺ إذا هلـــك الهالك شهده يصلى عليه حيث يدفن ، فلما ثقل رسول الله ﷺ وبدن نقـــل إليه المؤمنون موتاهم فصلى عليهم رسول الله على الجنائز عند بيته في موضع الجنائز اليوم ، ولم يزل ذلك جارياً [3].

---

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٣، ٨٦٠.
[2] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٣ ، ٨٦٠.
[3] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٥٣٢.

وفي موضع الجنائز أيضاً أمر النبي ﷺ برجم اليهودي واليهودية ، اللذين قد أحدثا جميعاً، ودل ذلك على أن الموضع كان معروفاً بذلك [1].

التحصينات الدفاعية والحربية :

اهتم النبيﷺ بالناحية الدفاعية والحربية للمدينة المنورة ، من أجل الدفاع عنها وحمايتها من أعدائها ، لأنه بعد أن توحدت الخطط السكنية في المدينة بعد هجرة النبي ﷺ، واصبح مجتمعها واحدا تربطه العقيدة ، تراجعت أهمية الحصون والآطام ، التي شيدتها القبائل المتفرقة لتحتمي بها وتلجا إليها وقت الخطر . كما أن المدينة المنورة كانت محصنة بتحصينات طبيعية من شرقيها وغربيها وجنوبها ، لما يحيط بها من حرات وعرة لا مطمع للجيوش في عبورها ، مع ما يتخللها من قرى ومزارع ونخيل ، ما يشتت ويبعثر أي جيش يفكر في الإتيان منها . لكن الجهة الشمالية كانت مدخلا عسكرياً مكشوفاً وغير محصن ، ولذا ظلت المدينة المنورة على مر العصور تغزى منها ، فلابد من تحصين هذه الجهة . وقد حصنها النبي ﷺ بالخندق (الشكل رقم ٤) .

قال السمهودي نقلا عن المطري ، وتبعه من بعده : حفر النبي ﷺ الخندق طولا من أعلى وادي بطحان غربي الوادي مع الحرة إلى

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ٧٣٤ - ٧٣٥.

غربي مصلى العيد ثم إلى مسجد الفتح ثم إلى الجبلين الصغيرين اللذين في غربي الوادي، وجعل المسلمون ظهورهم إلى جبل سلع، وضرب النبي ﷺ قبّته على القرن الذي في غربي سلع في موضع مسجد الفتح اليوم ، والخندق بينهم وبين المشركين وفرغ من حفره بعد ستة أيام، وتجمع فيه جميع المسلمين، وهم يومئذ ثلاثة آلاف، انتهى . وكأنه أخذه من قول ابن النجار، والخندق اليوم باق، وفيه قناة تأتي من عين بقباء، تأتي إلى النخل الذي بأسفل المدينة بالسيح حوالي مسجد الفتح، قال: وفي الخندق نخل أيضا، وقد انطم أكثره وتهدمت حيطانه، انتهى[1].

وفيما سبق نلاحظ أن السمهودي روى عن المطري وهو مؤرخ معروف ، ولكنه استعمل لفظة (ومن تبعه) لتأكيد الخبر واختصارا لذكر جميع اسماء المؤرخين الذين قالوا بهذا الرأي .

وكالمعتاد لاحظنا على السمهودي في الرواية دقة النقل من المصادر وتحديد موضع انتهاء النقول ، باستخدامه لفظة (انتهى) في نهاية الرواية التي نقل منها .

ثم أضاف السمهودي أن الموضع الذي ذكره المطري من الخندق ، لا ينحصر فيه ، لما روى الطبراني عن عمرو بن عوف المزني أن رسول الله ﷺ خطّ الخندق من أجمة الشيخين طرف بني حارثة عام حزّب الأحزاب حتى بلغ المداحج فقطع لكل عشرة أربعين

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٤ ، ص ١٢٠٤

ذراعا، واحتج المهاجرون والأنصار في سلمان الفارسي، وكان رجلا قوياً، فقال المهاجرون: سلمان منا، وقالت الأنصار: منا، فقال رسول الله ﷺ : سلمان منا أهل البيت[1].

كما علق السمهودي على رواية المطري موضحاً أن الشيخين أطمان شامي المدينة بالحرة الشرقية ، وأما المداحج فلا ذكر لها في بقاع المدينة [2] .

وبعدها سرد لنا السمهودي عدة روايات على لسان عدد من المؤرخين ، اختلفت في المدة التي فرغ فيها من حفر الخندق ما بين ستة أيام إلى شهر ، دون أن يقارن بين تلك الروايات أو حتى الترجيح ، وانما اكتفى بالقول : " وما تقدم من فراغ الخندق في ستة أيام هو المعروف " .

[1] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٤ ، ص ١٢٠٤
[2] السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٤ ، ص ١٢٠٤

الخاتمة :

وبعد ، فإن هذا البحث قد عالج بالدراسة والتحليل ثلاث نقاط رئيسة ، الأولى عن السمهودي والمصادر التي استقى منها معلومات كتابه وفاء الوفاء ، والثانية عن المصادر التي استقى منها معلومات كتابه وفاء الوفاء ، والثالثة عن مرافق المدينة العمرانية والعامة في ضوء كتاب السمهودي .

وكانت أبرز النتائج التي توصلت لها الباحثة:

- كشف السمهودي في كتابه وفاء الوفاء عن بعض كتب تاريخ المدينة المفقودة .

- تعرفنا من خلاله على كتب كثيرة أرخت للمدينة المنورة وكنا نجهلها

- تميز كتاب وفاء الوفاء بالشمولية لجميع أحداث وآثار المدينة المنورة حتى عصر المؤلف.

- اهتم بالناحية التاريخية والحضارية والفقهية .

- الكشف من خلاله عن تنوع وتعدد مرافق المدينة المنورة العمرانية والعامة في عهد النبي ﷺ.

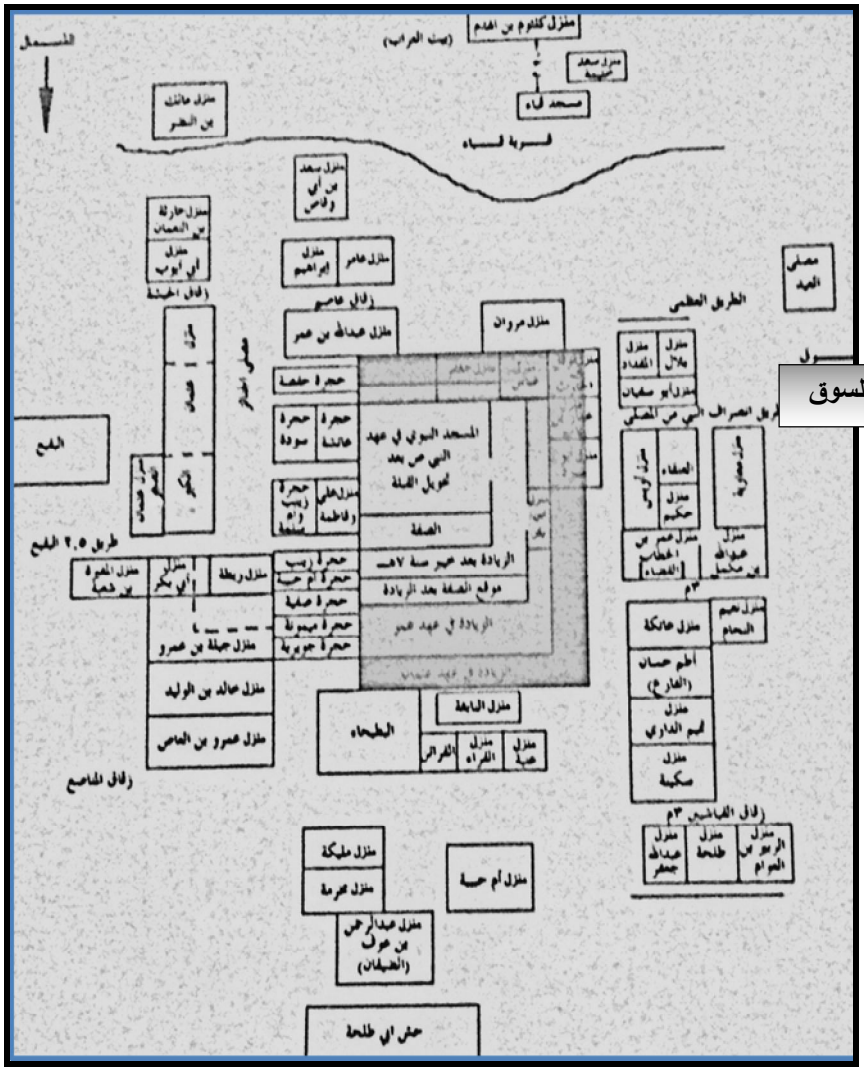

الشكل ١ : رسم تقريبي لأهم الـــدور والمنـــازل المحيطـــة بالمسجد النبوي في عهد النبي ﷺ

نقلاً عن الشمري ، تخطيط المدينة المنورة

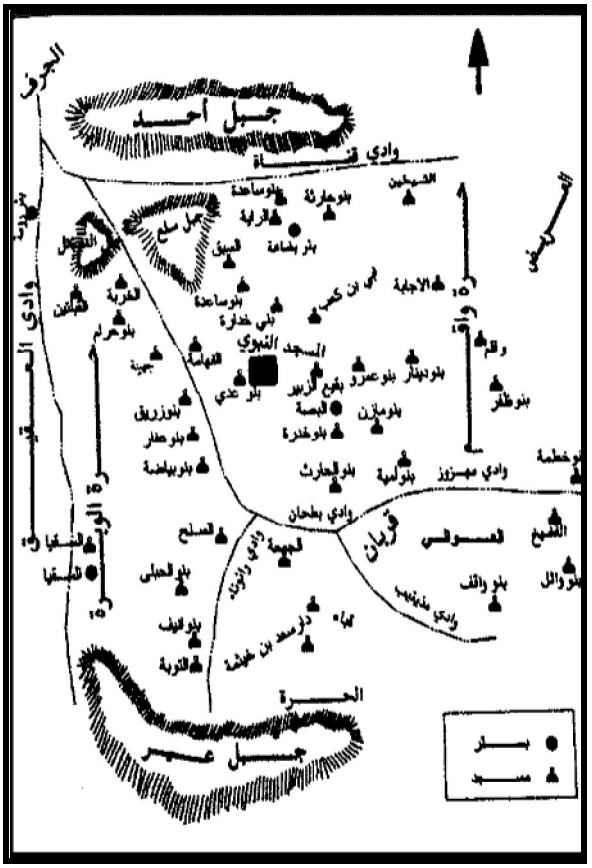

الشكل ٢ : مساجد خطط المدينة المنورة في عهد النبي ﷺ

نقلاً عن الشمري ، تخطيط المدينة المنورة

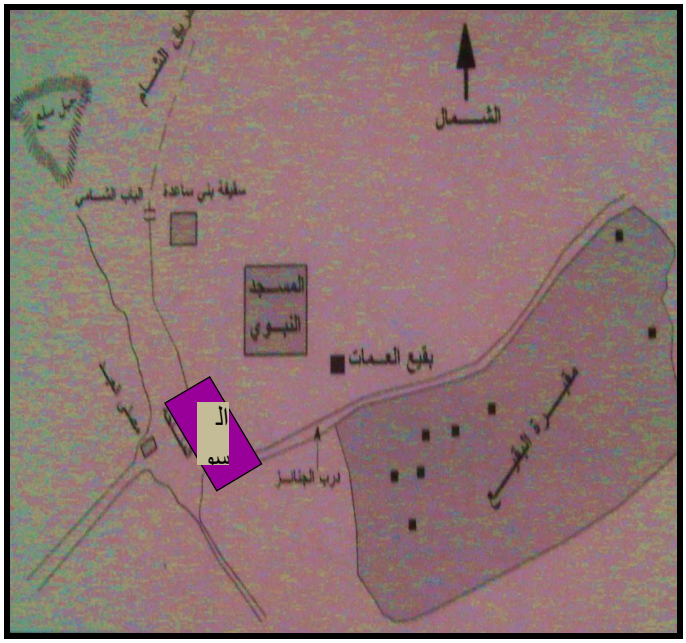

الشكل ٣ : رسم تقريبي للمنطقة المركزية في المدينة المنورة في عهد النبيﷺ

نقلاً عن الشمري ، تخطيط المدينة المنورة

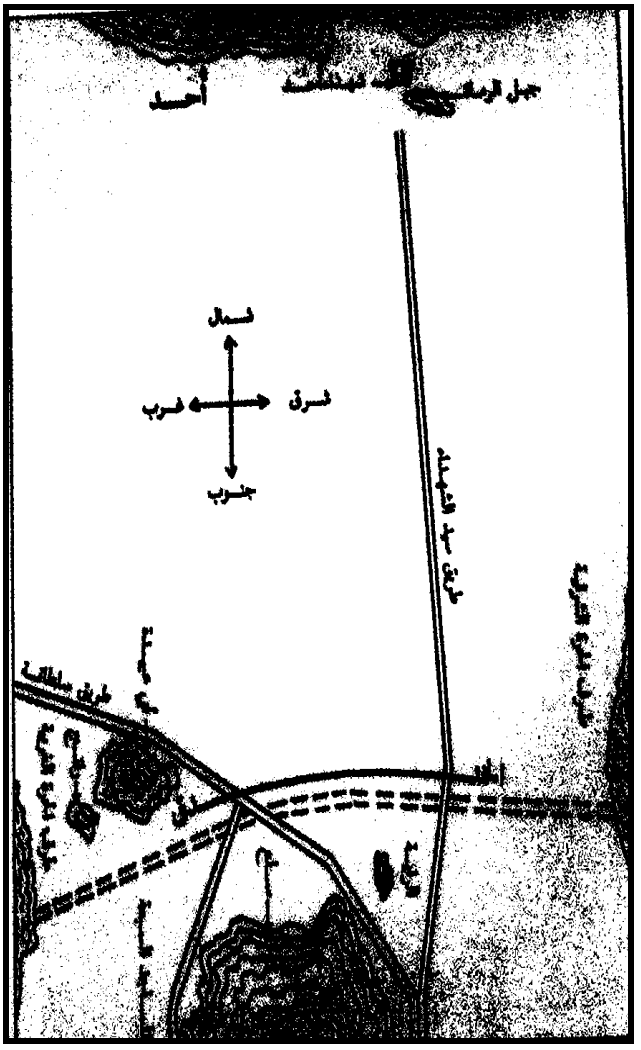

الشكل ٤ : رسم توضيحي لموقع الخندق

نقلاً عن الشنقيطي ، الدر الثمين

المصادر والمراجع :

-ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ٥ أجزاء ، بيروت ، د. ت

-الأنصاري ، عبد الرحمن بن عبد الكريم (ت ٩١٩٧ هـ)تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب ، تحقيق محمد العروسي ، ط١ ، المكتبة العتيقة ، تونس ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

-ابن حجر ، شهاب الدين أبي فضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)الإصابة في تمييز الصحابة ، ط١ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٨ هـ .

- الحموي ، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله (ت ٦٢٢ هـ)معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، دار صادر، بيروت ، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م .

-الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ)سير أعلام النبلاء ، تحقيق صلاح الدين النجد ، د.ن ، القاهرة ، ١٩٥٥ م .

-السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ)

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة شـــريفة ، دار الكتـــب العلميـــة ، بيروت ، ١٤١٤ هـــ / ١٩٩٣ م .الضوء اللامع لأهل القرن التاســـع ، ١٢ جزء ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د، ت .

– سندي ، هدى محمد سعيد عباس ، موارد الســـمهودي ومنهجـــه التاريخي في كتابه وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، رسالة ماجســـتير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، ١٤٢٠ هـــ .

–السمهودي ، نور الدين علي بن أحمد (ت ٩١١ هـــ)

وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، تحقيق محمد محي الدين عبـــد الحميد ، ٤ أجزاء ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧٤ هـــــ / ١٩٥٥ م .

–الشمري ، حصة عبيد – تخطيط المدينة المنورة في العهد النبوي والخلافة الراشدة ،مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيريـــة ،الجـــوف ، ١٤٢٦ هـــ / ٢٠٠٥ م .

– الشنقيطي ، غالي محمد الأمين الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين ، ط٣ ، دار القبلة للثقافة الاســـلامية ومؤسسة علوم القـــرآن ، جده ، بيروت ، ١٤١١ هـــ .

–الشوكاني ، محمد بن علي (ت ١٢٥٠ هـــ)البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع ، جزآن ، دار المعرفة ، بيروت ، د . ت .

-عبد الغني ، محمد إلياس المساجد الأثرية في المدينة المنـــورة ، ط٢ ، مطابع الرشيد ، المدينة المنورة ، ١٤١٨ هـــ .

-ابن العماد ، أبو الفـــــــــلاح عبد الحي الحنبلـــي (ت ١٠٨٩ هـــ)شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ٨ أجـــزاء ، ط١ ، دار الفكـــر العربي ، بيروت ، ١٣٩٩ هـــ / ١٩٧٩ م .

-الغزي ، نجم الدين محمد بن محمد (ت ١٠٦١ هـــــ)الكواكـــب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، وضع حواشـــيه خليـــل المنصـــور ، ٣ أجزاء ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨ هـــ / ١٩٩٧ م .

-ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـــ)المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ،دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١ م .

-القرطبي ، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣ هـــ)الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق علي معوض ، عادل عبد الموجـــود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨ هـــ .

- الكتاني ، محمد عبد الحي التراتيـــب الإداريـــة ، جـــزأين ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت ، د.ت .

-كحالة ، عمر رضا أعلام النساء ، ٥ أجـــزاء ، ط ٤ ، مؤسســـة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٢ هـــ / ١٩٨٢ م .